الأسلوبُ اللّغويُّ ودِلالاتُه فِي التَّصويرِ-تطبيقًا على القرآنِ الكريمِ دراسة وصفيةٌ تحليليةٌ

الدكتور جميل محمّد جبريل عدوان
الأستاذ المشارك في علوم اللغة قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الأقصى-غزة-فلسطين
Jamil462285@hotmail.com

Linguistic style and its implications in photography Application to the Holy Quran Descriptive analytical study

Dr. Jamil Muhammad Jibril Adwan
Associate Professor of Linguistics, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts and Humanities, Al-Aqsa University, Gaza, Palestine

المستخلص

تعددت الأساليب في اللغة العربية وتنوعت، بحيث تخدم الغرض الذي سيقت من أجله، كما تكاملت مع الأساليب البيانية والفنية تكاملاً عجيبًا؛ لتعطي صورة فنية وبيانية غاية في الجمال والوضوح والتأثير.

وقد استخدم القرآن الكريم عددًا من الأساليب اللغوية لإبراز الصورة الفنية في أبهى حللها، وتجليتها، وعرضها؛ بهدف التنبيه والتذكير والموعظة الحسنة، كما أنزل في بعضها الغائب منزلة الحاضر، والماضي منزلة المستقبل، والمضارع منزلة الماضي؛ لزيادة التأثير في نفوس الناس وأحاسيسهم ومشاعرهم، والإحاطة والشمول لكلّ جوانب الصورة.

وقد جاء هذا البحث لإبراز الصور الفنية للأساليب اللغوية التي استخدمها القرآن الكريم، وبيان دلالاتها المتنوعة والمتعددة في إبراز الصورة المتكاملة التي أراد القرآن الكريم تصويرها للناس في ات هيئة وأبهى صورة.

كلمات مفتاحية: أسلوب، دلالة، تصوير، تطبيق، القرآن الكريم.

Abstract

The styles in the Arabic language are many and varied, such that they serve the purpose for which they were intended, and they are surprisingly integrated with graphic and artistic styles. To give an artistic and graphic image of great beauty, clarity and impact.

The Holy Qur'an has used a number of linguistic methods to highlight the artistic image in its most beautiful form, manifestation, and presentation. With the aim of warning, reminding, and giving good advice, in some of them, the absent person has the status of the present, the past has the status of the future, and the present tense has the status of the past. To increase the impact on people's souls, feelings and sentiments, and to cover and include all aspects of the image.

This research aims to highlight the artistic images of the linguistic styles used by the Holy Qur'an, and to explain their various and multiple meanings in highlighting the comprehensive image that the Holy Qur'an wanted to portray to people in the most beautiful and splendid form.

Keywords: style, meaning, imagery, application, Holy Quran

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمــة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وبعد؛ فقد سحر القرآن الكريم العرب منذ اللحظة الأولى، سواء منهم في ذلك من شرح الله صدره للإسلام، ومن جعل على بصره غشاوة؛ إذ إنّ خطاب البشر يتجه إلى العقل لإقناعه بما يحمله من أفكار وآراء، أما خطاب القرآن الكريم فيتجه إلى العقل والفكر والنفس والوجدان، فيبعث صورًا حيّة تخاطب الحواس بكل ما يلائمها من عناصر الطبيعة والحياة.

كما أنّ للقرآن الكريم طريقةً خاصةً في التعبير الفني تكسو أسلوبه، حتى يصطبغ بألوانها البراقة الزاهية، ويعبّر عن كل منها بصورة محسوسة متخيلة، حاضرة شاخصة، حتى تسري في أوصالها الحياة، وتدبّ في جنباتها الحركة، فتحيل القارئ أو المستمع إلى مشاهد يتابع المناظر وتجدّد الحركات وفيض الانفعالات الدافئة والوجدانات المتجاوبة مع الحوادث الجارية، فتتبدى له صورة حيّة بارعة خلابة، تهيمن على مشاعره وأحاسيسه حتى تجعله أمام قبس من الحياة الحقيقية.

وقد عرض القرآن الكريم عددًا من الأساليب اللغوية والبيانية التي تصوّر لنا الأحداث حيةً مشاهدةً كأننا نراها رأي العين، ونشعر بها كأننا نعايشها الآن، ونعيشها بكل جوارحنا وأحاسيسنا وقلوبنا.

خطة البحث

يتألف البحث من ثلاثة مطالب، وهي:

المطلب الأول: يتناول تعريف الأسلوب لغةً واصطلاحًا.

المطلب الثاني: ويتناول تعريف التصوير لغةً واصطلاحًا.

المطلب الثالث: وفيه ذكر لأهم أساليب التصوير في القرآن الكريم ودلالاتها.
ثم اختتم البحث بقائمة المصادر والمراجع التي أفاد منها الباحث.

المطلب الأول: الأسلوب لغةً واصطلاحًا

أولاً: تعريف الأسلوب لغةً

(سلب)[١]: سَلَبَه الشيءَ يَسْلُبُه سَلْبًا وسَلَبًا، واسْتَلَبَه إياه، والسَّلَب: ما يُسْلَبُ. وفي التهذيب: ما يُسْلَبُ به، والجمع: أَسلابٌ، وكلّ شيءٍ على الإنسانِ من اللباسِ فهو سَلَبٌ، والفعل: سَلَبْتُه أَسْلُبُه سَلْبًا، إذا أَخَذْتَ سَلَبَه. وَيُقَالُ للسَّطْر مِنَ النَّخِيلِ: أُسْلوبٌ. وكلُّ طريقٍ ممتدٍّ، فَهُوَ أُسلوبٌ، وهو الطَّرِيقُ، والوجهُ، والمَذْهَبُ؛ يُقَالُ: أَنتم فِي أُسْلُوبِ سُوءٍ، ويُجمَعُ أَسالِيبَ. والأُسْلُوبُ: الطريقُ تأْخذ فِيهِ. والأُسْلوبُ، بِالضَّمِّ: الفَنُّ؛ يُقَالُ: أَخَذ فلانٌ فِي أَسالِيبَ مِنَ الْقَوْلِ، أَي: أَفانِينَ مِنْهُ[٢].

ثانيًا: تعريف الأسلوب اصطلاحًا

وردت تعريفات اصطلاحية عدة للأسلوب، منها:

١. عرَّفه الجوهري بقوله: الأسلوبُ بالضم: الفَنُّ، يقال: أخذ فلانٌ في أساليبَ من القول، أي: في فنونٍ منه[٣].

٢. وعرَّفه ابن جنّيّ بأنه: الطريقُ تأْخُذُ فيه، وأَخَذَ في أساليبِ من القَوْلِ، أي: أفانِينَ، وإنَّ أَنْفَهُ لَفِي أُسْلوبٍ، إذا كانَ متكَبِّرًا، قال[٤]:

أُنُوفُهُمْ بِالفَخْرِ فِي أُسْلُوبِ وشَعَرُ الأَسْتَاهِ بِالجَبُوبِ

٣. وعرّفه الْأَصْمَعِي بأنّه الطَّرِيق المستوي، وَمِنْه أَخذ فِي أساليب من القَوْل، أَي: ضُروب مِنْهُ[٥].

٤. وعرفه الجرجاني بأنه طريقة الكتابة، أو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير، أو الضرب من النظم والطريقة فيه(٦).

٥. وذكر اليمني بأن الأسلوب: كلّ شيء امتد من غير اتساع(٧).

٦. وعرَّفه مجمع اللغة العربية بالقاهرة بأنّه طَرِيقَة الْكَاتِب فِي كِتَابَته، يُقَال: أَخذنَا فِي أساليب من القَوْل، أي: فنون متنوعة(٨).

٧. وعرَّفه الزبيدي بأنه الوَجْهُ والمَذْهَبُ. يُقَال: هُمْ فِي أُسْلُوب سُوْءٍ، ويُجْمَعُ عَلَى أَسَالِيب. وَقد سَلَكَ أُسْلُوبَه: طَرِيقَتَه. وكلامُه عَلَى أَسَالِيبَ حَسَنة(٩).

٨. وعرَّفه الزُّرقاني بأنه الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه، أو هو المذهب الكلامي الذي انفرد به المتكلم في تأدية معانيه ومقاصده من كلامه، أو هو طابع الكلام أو فنه الذي انفرد به المتكلم كذلك(١٠).

٩. وعرَّفه سيد قطب بأنه التعبير بالصورة المحسّة المتخيلة عن المعنى الذهني، والحالة النفسية، وعن الحادث المحسوس، والمشهد المنظور، وعن النموذج الإنساني والطبيعة البشرية(١١).

المطلب الثاني: التصوير لغةً واصطلاحًا

أولاً: تعريف التصوير لغةً

(صور): من أسماء الله تعالى: المُصوّر، ومنه قوله تعالى: **{هُوَ الَّذِيْ يُصَوِّرُكُمْ فِيْ الْأَرْحَامِ}**[آل عمران:٦]. والصورة: معروفة، والجمع: صور، وقد صوره فتصور، وتصورت الشيء: توهمت صورته فتصور لي(١٢). والصوَرُ: المَيَلُ، والنَعْتُ: أصْوَرُ وصَوِرٌ. والرَّجُلُ يَصُوْرُ عُنُقَه إلى الشَيْءِ وَيصِيْرُه: أي مالَ نَحْوَه، والفِعْلُ: التَصْوِيْرُ. وإنَه لَصَيِّرٌ: أي حَسَنُ الصوْرَةِ. وصوّر: جعل له صورة، قيل: وهو بناء للمبالغة من صار يصوّر: إذا أمال وثنى إلى حال، ولما كان التصوير إمالة إلى حال وإثباتًا فيها؛ جاء بناؤه على المبالغة(١٣).

ثانيًا: تعريف التصوير اصطلاحًا

وردت تعريفات اصطلاحية عدة للتصوير، منها:

١. هو تمام البادئ التي يقع عليها حسن الناظر لظهورها؛ فصورة كلّ شيء تمام بدره(١٤).

٢. هو الهيئة يكون عليها الشيء بالتأليف(١٥).

٣. هو التعبير بالصورة المحسّة المتخيلة عن المعنى الذهني، والحالة النفسية، وعن الحادث المحسوس، والمشهد المنظور، وعن النموذج الإنساني والطبيعة البشرية(١٦).

وأما تعريف التصوير في القرآن الكريم؛ فيمكن القول: بأنه التعبير عن الصورة القرآنية أو المشهد القرآني بمثال حيّ يُدرك بالحواس، ويعبّر عن طبيعة البشر في إدراك ما يدور في الخيال وما يعمل في العقول من حالة نفسية أو معنًى ذهني.

وإنَّ للقرآن الكريم أسلوبًا وطريقةً في اختيار الألفاظ وتأليفها؛ للتعبير بها عن المعاني قصد الإيضاح والتأثير، وهو عبارات لفظية منسّقة لأداء المعاني، وطريقته التي انفرد بها في تأليف كلامه واختيار ألفاظه، ولقد تواضع العلماء قديمًا وحديثًا على أن للقرآن أسلوبًا خاصًّا به مغايرًا لأساليب العرب في الكتابة والخطابة والتأليف.

وكان العرب الفصحاء يدركون هذا التمايز في الأسلوب القرآني عن غيره من الأساليب، ومن ذلك ما رواه الإمام مسلم: (أن أُنَيساً أخا أبي ذر قال لأبي ذر: لقيتُ رجلاً بمكة على دينك، يزعُمُ أن الله أرسله، قلتُ: فما يقول الناس؟ قال: يقولون: شاعر، كاهن، ساحر –وكان أنيس أحد الشعراء، قال أنيس: لقد سمعت قول الكهنة؛ فما هو بقولهم، ولقد وضعت قوله على أقراء الشعر؛ فلم يلتئم على لسان أحد بعدي أنه شعر، والله إنه لصادق، وإنهم لكاذبون)[١٧].

المطلب الثالث: أساليب التصوير في القرآن الكريم ودلالاتها

جاء القرآن الكريم بفنون من البلاغة والبيان، بل وأصبح حاكمًا عليها ومتصرفًا فيها، بيد أن هذه الفنون من البلاغة والجمال والبيان ليست شاذة ولا غريبة على مألوف فصحاء العرب وبلغائهم، بل جاءهم القرآن بجنس ما عندهم؛ لكنه أتاهم في ذلك بصور ونماذج عجيبة الألوان؛ فائقة الحسن، بارعة الجمال، قوية التأثير، تفوق إبداع البشر وتعجزه، فلا يحاذيها ولا يدانيها شيء مما تفيض به قرائحهم أو تتمخض عنه عبقرياتهم.

وقد استخدم القرآن الكريم أساليب عدة لهذا التصوير الفنّي، ليظهر ألوانًا متعددة من التعبير القرآني الفريد، ويزوّد القارئ بأصول تقوّي ملكته في فهم أسلوب القرآن المبين. وقد أورد البحث مثالين على كل نوع من هذه الأساليب؛ لتكوين صورة أوثق وأوضح. ومن هذه الأساليب:

الأسلوب الأول: الاستفهام بغرض تعميم الخطاب

الاستفهامُ. هو طلبُ الفهمِ، فيما يكونُ المستفهَمُ عنه مجهولًا لدى المتكلّم، وقد يكونُ لغيرِ ذلك، ويستفهم بأسماء غير ظروف وبظروف وبحروف؛ فالأسماء: مَنْ، وَمَا، وَأَيْ، وَكَمْ. والظروف: مَتَى، وَأَيْنَ، وَكَيْفَ، وَأَيْ حِينَ، وأيَّانَ، وأنَّى. والحروف: الْهمزَةُ، وَأمْ، وَهَلْ[١٨]. ويُقصد بهذا الأسلوب أن يتوجَّه الخطاب إلى مخاطَب غير معيَّن؛ بقصد استجلاب الصورة إلى ذهن السامع مهما كان حاله وعلمه، سواء أكان على اطّلاع بالأمر من قبل أم على غير علم سابق به.

المثال الأول: قوله تعالى: **{أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ**

ثُقَاتِلُواْ قَالُواْ وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَآئِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ}[البقرة:٢٤٦]. افتتحت الآية بأسلوب الاستفهام: (أَلَمْ تَرَ؟). والْهمزَة للاستفهام، وَالْمرَاد بِهِ طلب الإفهام، وتتميز الهمزة بميزات عدة، منها: أنها الأَصْل فِي الاستفهام؛ لكَونهَا حرفًا، بِخِلَاف مَا عدا هَذِه من أدواته، فَلم تخرج عَن موضوعها، فَلم تُسْتَعْمل لنفي وَلَا بِمَعْنى (قد)، كما تخْتصّ بِجَوَاز حذفهَا، كَقَوْلِه من الطويل[١٩]:

طَرَبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبيض أَطْرَبُ وَلَا لَعِبًا مني وذُو الشّيْبِ يَلْعَبُ

أَرَادَ: أَوَ ذُو الشيبِ؟. وَسَائِر الأدوات لَا تحذف، وتدخل على النَّفْي كَمَا تدخل على الْإِثْبَات، نَحْو: ألمْ يقمْ زيدٌ، وَغَيرهَا لَا يدْخل إِلَّا على الْإِثْبَات خَاصَّة، وتدخل على (وَاو الْعَطف وفائه وَثمّ) تَنْبِيهًا على أصالتها فِي التصدير، نَحْو قوله تعالى: **{أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ}**[الرّوم:٩]، وقوله تعالى: **{أَفَلَا تَعْقِلُونَ}**[آل عمرَان:٦٥]، وقوله تعالى: **{أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ}**[يُونُس:٥١]، بِخِلَاف غَيرهَا من الأدوات[٢٠]. فنجد أنّ أسلوب الاستفهام (أَلَمْ تَرَ؟) نقل المستمع والقارئ إلى حدثٍ جارٍ، وواقع مشاهد منظور، يظهر أشراف بني إسرائيل ووجوهَهم وذوي الرأي والهيبة والكلمة المسموعة فيهم يجتمعون إلى نبيّ من أنبيائهم، وقد طلبوا منه أن يعيّن ملكًا لدولتهم، يقاتلون تحت رايته، ويتصدّون بقيادته لحرب أعدائهم في سبيل الله تعالى. إنه مطلب كريم وقصد عزيز شريف نبيل يرفعهم في أعين الناظرين، لكن الحوار يشفّ عن صورة بواطنهم، فيوجه إليهم نبيهم سؤالاً يقرّر فيه حالتهم المرتقبة، بعد أن يفرض عليهم الجهاد في سبيل الله فيقول: (هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُواْ؟!)، وفي غليان مضطرم وحماسة دافقة واندفاع عنيف يستنكرون أن يتخلفوا عن الجهاد أدنى تخلُّف، كيف وقد شرَّدهم عدوهم وسلبهم أوطانهم وسبى أبناءهم! كيف يُحتمل منهم

نكوص عن الجهاد في سبيل الله: (وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَآئِنَا؟!)[٢١].

المثال الثاني: قوله تعالى: **{قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ}**[يوسف:٨٩]. افتتحت الآية بأسلوب الاستفهام: (هَلْ عَلِمْتُمْ؟). و(هَلْ): للاستفهام، وَيُقَال فِيهَا: (أل)، بإبدال هائها همزَةً لطلب التَّصْدِيق، نَحْو: هَلْ قَامَ زيدٌ؟ وَهلْ زيدٌ قَائِمٌ؟ وَبَاقِي الأدوات للتصور، نَحْو: مَنْ جَاءَكَ؟ ومَتى تقومُ؟ وقيل في معناها: التقرير، قَالَ أَبُو حَيَّان: وَالْمَعْرُوف أَن ذَلِك للهمزة دون (هَل)، قَالَ الْجلَال الْقزْوِينِي: فِي بعض، وَالتَّمَنِّي فِي بعض، وَقَالَ الْمبرد فِي المقتضب: وَترد بِمَعْنى (قد)، وَبِذَلِك فسّر قَوْله تَعَالَى: **{هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِيْنٌ مِنَ الدَّهْرِ}**[الْإِنْسَان:١]، قَالَ جمَاعَةٌ: قد أَتَى، وَأنْكرهُ قوم آخِرهم أَبُو حَيَّان، وَقَالَ: لم يقمْ على ذَلِك دَلِيل وَاضح، إِنَّمَا هُوَ شَيْء قَالَه الْمُفَسِّرُونَ فِي الْآيَة، وَهَذَا تَفْسِير معنى لَا تَفْسِير إِعْرَاب، وَلَا يُرجع إِلَيْهِم فِي مثل هَذَا، إِنَّمَا يُرجع فِي ذَلِك إِلَى أَئِمَّة النَّحْو واللغة لَا إِلَى الْمُفَسّرين، وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيّ فِي الْمفصل والسكاكي فِي الْمِفْتَاح: أبلغ من هَذِه الدَّعْوَى (هُوَ) أَي معنى (قد) مَعْنَاهَا أبدًا، والاستفهام الْمَفْهُوم مِنْهَا إِنَّمَا هُوَ من همزَة مقدرَة مَعهَا، قَالَ ابْن هِشَام وَنَقله عَن سِيبَوَيْهِ وَعبارَته فِي الْمفصل وَعند سِيبَوَيْهِ أَن (هَل) بِمَعْنى (قد)، إِلَّا أَنهم تركُوا الْألف قبلهَا؛ لِأَنَّهَا لَا تقع إِلَّا فِي الِاسْتِفْهَام[٢٢].

وبهذا المعنى يكون الاستفهام بـ(هلْ) في قول يوسف لإخوته: (هلْ علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه) تأكيدًا للأمر وإقرارًا أمامهم واستحضارًا لكل المشاهد المؤلمة والحزينة، ابتداءً بالكيد ليوسف وهو صغير، ثم إلقائه في البئر، ثم بيعه بثمن بخس للسيارة، ثم معاناته الكبيرة مع سيدة القصر ومراودته عن نفسه، ثم الكيد به والزجّ به في السجن سنوات طويلة. كل هذه المحن والابتلاءات استحضرتها أداة الاستفهام

(هلْ) أمام يوسف وهو ينظر إلى إخوته بعيون دامعة وقلب منفطر. وفي (هل) قولان[٢٣]:

أحدهما: أنها استفهام لتعظيم القصة، ولا يراد به نفس الاستفهام. قال ابن الأنباري: والمعنى: ما أعظم ما ارتكبتم!، وما أسمج ما آثرتم من قطيعة الرحم وتضييع الحق!، وهذا مثل قول العربي: أتدري من عصيت؟ هل تعرف من عاديت؟ لا يريد بذلك الاستفهام، ولكن يريد تفظيع الأمر، قال الشاعر[٢٤]:

أَتَرْجُو بَنُو مَرْوَان سَمْعي وَطَاعَتِي وَقَوْمي تَمِيمٌ وَالْفَلاَةُ وَرَائِيَا

لم يُرِدِ الاستفهام، إنما أراد أن هذا غير مرجوٍّ عندهم. قال: ويجوز أن يكون المعنى: هل علمتم عقبى ما فعلتم بيوسف وأخيه من تسليم الله لهما من المكروه؟ وهذه الآية تصديق قوله: (لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ).

والثاني: أن (هلْ) بمعنى (قد)، ذكره بعض أهل التفسير. فإن قيل: فالذي فعلوا بيوسف معلوم، فما الذي فعلوا بأخيه، وما سعَوا في حبسه ولا أرادوه؟ فالجواب من وجوه: أحدها: أنهم فرَّقوا بينه وبين يوسف، فنغَّصوا عيشه بذلك. والثاني: أنهم آذَوْهُ بعد فُقْدِ يوسف. والثالث: أنهم سبّوه لما قُذف بسرقة الصاع.

الأسلوب الثاني: استعمال "إذْ" لتصوير الحال

(إذْ): ظرف زَمَانٍ مبنيّ؛ لافتقاره إلى جملةٍ يُضَافُ إليها، فَحُذِفَت الجملة للعلم بها، وعُوِّضَ عنها بالتّنوين، وكُسِرَ ذَالُ (إذٍ) لالتقاء السّاكنين؛ وهما: الذّال والتّنوين[٢٥]. وهو واجب الإضافة إلى الجمل[٢٦]؛ اسميةً كانت، نحو قوله تعالى: **{وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ}**[الأنفال:٢٦]، وقَوْلِ أبي ذُؤَيْبٍ[٢٧]:

نَهَيْتُكَ عَنْ طِلاَبِكَ أُمَّ عَمْرٍو بِعَافِيَةٍ وَأَنْتَ إِذٍ صَحِيْحُ

أم فعليةً، نحو قوله تعالى: **{وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا}**[الأعراف:٨٦]، وقد يحذف ما أضيفت إليه للعلم به[٢٨]؛ فيجاء بالتنوين عوضًا منه؛ نحو قوله تعالى: **{وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ}**[الرُّوم:٤].

المثال الأول: في سياق القصص والحوادث الماضية والمستقبلة، فقد صوّر لنا القرآن الكريم في ثنايا قصة بني إسرائيل حصول المعجزة التي أكرم الله بها موسى عليه السلام وقومه، قال الله تعالى: **{وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللّهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ}**[البقرة:٦٠]؛ فقد صوّرهم القرآن الكريم وهم في لوعة إلى الماء، فألجأهم الظمأ إلى رسولهم، فلجأ إلى ربه يستعطفه ويسترحمه أن يمنّ عليهم فيسقيهم، وقد رسم القرآن الكريم صورتهم في زمانهم وظروفها صورة حية شاخصة متفجرة العيون دافقة المياه؛ فقد اجتمع شمل كل من قبائلهم على عين ينهلون من مائها ريًّا وطمأنينةً وبهجةً: (قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ)، حيث انفجرت اثنتا عشرة عينًا لاثنتي عشرة قبيلة: (كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللّهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ)، ولقد أمرهم الله أن يقابلوا إنعامه العظيم وإحسانه الجزيل بالتقوى والاحتراز عما تؤديه السّعة في غير أهل الإيمان من كفران النعم وبطر وشرّ وعصيان وتمادٍ في الفساد.

ويُعلّق المفسرون الظرف "إذْ" بمحذوف تقديره الفعل: "اذكرْ"، فصار إيراد الظرف (إذْ) للتذكير بالحادث وتصويره في زمانه وأحواله، وعليه؛ فإن تقدير الكلام في الآية: "واذكر حين استسقى موسى لقومه ..."، و"إذْ" قيدت التذكر والتصور في ظرف محدود وحال معينة، وهي حال استسقاء موسى لقومه العطاش"[٢٩].

المثال الثاني: وبالتحليل نفسه يمكننا أن ندرس صورة إبراهيم عليه السلام وولده إسماعيل عليه السلام عند بنائهما الكعبة، وأن نلحظ طيب النفس والإخلاص وحسن الطوية وسلامة

القصد ومجافاتها للغرور وحظوظ النفس في ضراعتهما في أثناء تشييد البناء. قال الله تعالى في تصوير حالهما: **{وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}**[البقرة:١٢٧-١٢٨]. ترى في هذه الآية أن الظرف "إذْ" وإن كان ظرفًا لما مضى من الزمان؛ فإنه يدخل على المضارع ويقلبه إلى الماضي: (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ)، وقد تمّ –من قَبلُ– رفع قواعد الكعبة بأيدي أنبياء الله ﷻ إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام. وقد حذفت الحال هنا للقرينة، وأكثر ما يكون ذلك إذا كانت قولًا أغنى عنه المقول، أي: قائلين ذلك(٣٠).

الأسلوب الثالث: استخدام اسم الموصول أو اسم الإشارة مسندًا إليه بغرض التنكير والاحتقار

وقد ورد هذا الاستخدام في أمثلة كثيرة من القرآن الكريم. اخترنا منها مثالين اثنين:

المثال الأول (استخدام الاسم الموصول): استخدم القرآن الكريم الاسم الموصول (الذين) مسندًا إليه أسلوبًا فنيًا؛ ليرسم في الذهن صورة من يتحدث عنه، ويثير الخيال بإيحاءاتها. ومن ذلك: أنَّ الله لما وبّخ المشركين على عبادة الأصنام واعتقادهم ألوهيتها؛ أشعر المشركين بفداحة خطئهم، إذ عبّر عن الأصنام بقوله: **{إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ}**[الأعراف:١٩٤].

والاسم الموصول (الذين)[٣١]: جمع "الذي"، ويراد به من يعقل. وفيه أربع لغات المشهورة، وحذف نونه لطول الاسم بالصلة مطلقًا، هكذا ذكر المغاربة، وأنشدوا قول الشاعر[٣٢]:

وَإِنَّ الَّذِي حانتْ بفلجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ

والشاهد: الاسم الموصول (الذي)، حيث حذف الشاعر النون من (الذين)؛ إذ أصله: (وإن الذين حانت)؛ للتخفيف. وقيل: إن حذف النون للضرورة. والصحيح أن هذه لغة هذيل؛ فلا يحتاج للضرورة، وورد في القرآن الكريم قوله تعالى: **{وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا}**[التوبة:٦٩][٣٣].

فأسقط الله تعالى عن معبوداتهم صفة الألوهية، وأثبت عدم استحقاقها للعبادة، واستخدم الاسم الموصول بقوله: (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ)؛ ليرسم في الذهن صورتها فاستوعبت معناها، فهي من جملة مخلوقاته المفتقرة إليه، فأثار في النفس استصغار شأنها واستنكار عبادتها، مع أنه لم يذكر اسمها صراحة، فلم يقل: "إن أصنامكم"، وعوّل على هذه الطريقة في التصوير في آيات كثيرة، فجاءت الصورة في الذهن تعاضد الاستدلال على قبوله والتسليم به، لذلك ناسب أن يعقب ها هنا عليها بقوله: (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ)، فهي مملوكة لله، خاضعة لعظمته، مسخرة لسلطانه، عاجزة لا تملك لنفسها ولا لغيرها ضرًّا ولا نفعًا ولا موتًا ولا حياةً ولا نشورًا. هذه التي زعمتم ألوهيتها هي مثلكم، لكن كيف شبّهها بهم مع أن عجزها أظهر وأقوى من عجزهم؟ تلك نكتة لطيفة، فإنهم يعترفون بعجز أنفسهم، والذي يدعوهم إلى عبادتها والاستعانة بها توهمهم قدرتها على الخلق والهداية والتأييد والنصر: (فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)[٣٤].

المثال الثاني (استخدام اسم الإشارة): استخدم القرآن الكريم اسم الإشارة (هؤلاءِ) مسندًا إليه أسلوبًا فنيًّا؛ ليرسم في الذهن صورة المشركين وما هم فيه من ضلال، وعكوف على الآلهة، وحياة تقوم على هذا الشرك، وتتعدد فيها الأرباب، ومن يقوم وراء الأرباب من السدنة والكهنة، ومن حكام يستمدون سلطانهم من هذا الخليط. إلى آخر ما يتبع الانحراف عن الألوهية الواحدة من فساد في التصورات وفساد في الحياة. إن هذا كله هالك باطل ينتظره ما ينتظر كل باطل من الهلاك والدمار في نهاية المطاف(٣٥)، يقول الله ﷻ: **{إِنَّ هَؤُلاءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ}**[الأعراف:١٣٩].

و(هؤلاءِ): من أَسمَاء الْإِشَارَة. وأسماء الإشارة: هَذَا للحاضر، والتثنية فِي الرّفْع: هَذَانِ، وَفِي النصب والجرّ: هذَيْن. وَذَلِكَ: للْغَائِب، والتثنية: ذَانك وذينك. وَهَذِه وَهَاتَانِ وَهَاتين وَتلك وتيك وتانك وتينك، وَالْجمع: هَؤُلَاءِ وهؤلا، مَمْدُود ومقصور، وَأُولَئِكَ وأولاك، مَمْدُود ومقصور، وهَا فِي جَمِيع هَذَا: حرف مَعْنَاهُ التَّنْبِيه، وَإِنَّمَا الِاسْم مَا بعده، وَالْكَاف فِي جَمِيع ذَلِك: للخطاب، وَهِي حرف لَا اسْم(٣٦).

وأصل (هؤلاءِ): أولاء –بالمدّ والقصر، وها: للتنبيه، وأولى: اسم إشارة يشار به إلى جمع، سواءٌ كان مذكرًا أو مؤنثًا، عاقلاً أو غير عاقل(٣٧). ويجوز دخول النداء على اسم الإشارة على قلة، واحتجوا بقوله(٣٨):

... ... بِمِثلِك هَذَا لَوْعةٌ وَغَرامُ

والتقدير: بمثلك يا هذا لوعة وغرام. وقد حملوا قوله تعالى: **{ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ}**[البقرة:٨٥]؛ فقدروا أن (هؤلاء) اسم إشارة منادى بحرف نداء محذوف؛ أي: ثم أنتم يا هؤلاء تقتلون أنفسكم(٣٩).

فهذه النصوص القرآنية في القصة تثبت حقيقة الدين الذي جاء به موسى ﷺ، وحقيقة التصور الاعتقادي الذي تنشئه هذه الحقيقة. وهو التصور الصحيح الذي جاء به الإسلام، وتضمنه دين الله في جميع الرسالات. كما أنها تثبت زيف النظريات والتكهنات التي يدلي بها الباحثون في تاريخ الأديان من الغربيين ومن يأخذ بمنهجهم وتقريراتهم ممن يكتبون عن تطوّر العقيدة! كذلك تثبت هذه النصوص ألوان الانحراف التي صاحبت تاريخ بني إسرائيل وجبلتهم الملتوية –حتى بعد بعثة موسى ﷺ[٤٠].

وَفِي إِيقَاعِ (هؤُلاءِ) اسمًا لـ(إنَّ)، وَتَقْدِيمِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ مِنَ الْجُمْلَةِ الْوَاقِعَةِ خَبَرًا لَهَا وَسْمٌ لِعِبَادِهِ بِأَنَّهُمْ هُمُ الْمُعَرَّضُونَ لِلتَّبَارِ، وَأَنَّهُ لَا يَعْدُوهُمُ الْبَتَّةَ، وَأَنَّهُ لَهُمْ ضَرْبَةُ لَازِمٍ؛ لِيُحَذِّرَهُمْ عَاقِبَةَ مَا طَلَبُوا، وَيُبَغِّضَ لَهُمْ فِيمَا أَحَبُّوا. وَلَا يَتَعَيَّنُ مَا قَالَهُ مِنْ أَنَّهُ قَدْ جَزَمَ خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ مِنَ الْجُمْلَةِ الْوَاقِعَةِ خَبَرًا؛ لِأَنَّ الْأَحْسَنَ فِي إِعْرَابِ مِثْلِ هَذَا أَنْ يَكُونَ خَبَرُ (إِنَّ): مُتَبَّرٌ، وَمَا بَعْدَهُ مَرْفُوعٌ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَكَذَلِكَ (مَا كانُوا) هُوَ فَاعِلٌ، بِقَوْلِهِ: وَباطِلٌ، فَيَكُونُ إِذْ ذَاكَ قَدْ أَخْبَرَ عَنِ اسْمِ (إِنَّ) بِمُفْرَدٍ لَا جُمْلَةٍ، وَهُوَ نَظِيرُ: إِنَّ زَيْدًا مَضْرُوبٌ غُلَامُهُ؛ فَالْأَحْسَنُ فِي الْإِعْرَابِ أَنْ يَكُونَ غُلَامُهُ مَرْفُوعًا عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَمَضْرُوبٌ: خَبَرُ (إِنَّ)، وَالْوَجْهُ الْآخَرُ وَهُوَ أَنْ كون مُبْتَدَأً، وَمَضْرُوبٌ خَبَرُهُ جَائِزٌ مرجوحٌ[٤١].

الأسلوب الرابع: الاستغناء لاستحضار الصورة وتجليتها

عرّف سيبويه الاستغناء بقوله: "ويستغنون بالشَّيءِ عنْ الشَّيءِ الذي أصله في كلامِهِمْ أن يُستعمل حتَّى يصيرَ ساقطًا[٤٢]. وعرّفه ابن الأنباري بقوله: "قد يُستغنى بالحرفِ عن الحرفِ في بعضِ الأحوالِ إذا كان في معناه"[٤٣]، وقوله في موضعٍ آخر: "قد

يُستغنى ببعض الألفاظ عن بعضٍ إذا كان في المذكور دلالةٌ على المحذوفِ"(٤٤)، وعرّفه السيوطي بقوله: "قد يستغنون بالشيء عمَّا هو في معناه"(٤٥).

وعرّفه الباحث بأنه: استغناءُ العربِ بكلمةٍ عن كلمةٍ أو أكثر؛ عن طريقِ حَذْفِ بَعْضِها أو تغيير صورتها، أو الاستعانة بكلمة ليست من اشتقاقها؛ لوجودِ قرينةٍ، استحسانًا وطلبًا للخفَّة والاختصار، ولضربٍ من البلاغة وتجويد المعنى(٤٦).

وقد تجلّى هذا الأمر في القرآن الكريم في صور عدة، اخترنا منها صورتين اثنتين:

المثال الأول: الاستغناء بالاسم الظاهر عن الضمير

وهو أسلوب قويّ في استحضار الصورة جلية إلى الذهن، وهو كثير في القرآن المجيد، نحو قوله تعالى: **{قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ}**[الأنعام:٣٣]، فقد استخدم القرآن الكريم لفظة "الظالمين" بدلاً من الضمير العائد عليهم: "ولكنهم"؛ مواجهةً صريحةً وتسميةً للأشياء بأسمائها الحقيقية، فكل تسمية تتمّ على حساب العقيدة والشريعة في سبيل الحصول على مكاسب وقتية هي في الحقيقة جناية على العقيدة والشريعة في وقت معًا، وقد نوّه القرآن الكريم إلى ضرورة تسمية الأشياء بأسمائها الحقيقة، وعدم تزييف الحقائق(٤٧).

وفي قوله تعالى: (وَلكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ) وَضَعَ الظَّاهِرَ مَوْضِعَ الْمُضْمِرِ؛ لِزِيَادَةِ التَّوْبِيخِ لَهُمْ وَالْإِزْرَاءِ عَلَيْهِمْ، وَوَصَفَهُمْ بِالظُّلْمِ؛ لِبَيَانِ أَنَّ هَذَا الَّذِي وَقَعَ مِنْهُمْ ظُلْمٌ بَيِّنٌ(٤٨). وقياس الظاهر يقتضي إضماره، ولكنه عدل عن القياس؛ للإسهاب في ذمّهم، وللتصريح بلفظ الظلم وتسميتهم به، ليكون سمة يتميزون بها زيادةً في تأكيد ذمّهم(٤٩). وفي هذا التعبير دلالة واضحة وتأكيد على إبراز الحقائق وإظهارها، وتسمية الأشياء بأسمائها إذا لزم الأمر، وعدم التخفي والتستر وراء أسماء وهمية لا حقيقة لها ولا واقع. إنهم ظالمون، لأن الظلم نقل حقّ إلى غير مستحقه. والظالمون في هذا الموضع هم

المشركون، كما يغلب في التعبير القرآني الكريم[٥٠]. وَقد اسْتُعْمِلَ الظُّلْمُ هنا بِمَعْنَى الِاعْتِقَادِ الْبَاطِلِ، ومن ذلك قَوْلُهُ تَعَالَى: **{إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}**[لقمان:١٣][٥١]. وأبشع أنواع الظلم هو الشرك؛ لأن الحق ﷻ هو المستحق وحده للعبادة، والظلم الأخفّ وطأة هو أن ينقل الإنسان حقًا مكتسبًا أو موهوبًا إلى غير صاحبه، وهذا ظلم موجود بين الناس. وقد نقل المشركون حقّ الذات الإلهية إلى غير مستحقها من أوثان وأصنام، أما المؤمنون فهم الذين اعترفوا بحقّ الذات الإلهية في العبادة[٥٢].

المثال الثاني: الاستغناء باسم الإشارة عن الجملة

كما في قوله تعالى في مطلع سورة البقرة: **{الَمْ * ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}**[البقرة:١-٥]. فقد صوَّرت لنا الآيات صورة المتقين المستمسكين بالكتاب المبين، ثم أثارت الصورة مرة ثانية واستحضرتها في الذهن باسم الإشارة (أولئك).

و(أولئك): من أسماء الإشارة، تُمدّ وتُقصر: أُولَئِكَ وأولاك، والكاف فيها للخطاب[٥٣]، وقد مرت الإشارة إليها[٥٤]. وفي قوله تعالى: (أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ) استئناف، وهو حذف الجمل المفيدة التي تستقل بنفسها كلامًا، وهذا أحسن المحذوفات جميعها، وأدلها على الاختصار. وقد وقع الاستئناف في هذا الكلام على: (أُولَئِكَ)؛ لأنه لما قال: (الم، ذَلِكَ الْكِتَابُ) إلى قوله: (وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ)؛ قد يسأل سائل: ما بال المستقلين بهذه الصفات قد اختصوا بالهدى؟ فأجيب بأن أولئك الموصوفين غير مستبعد أن يفوزوا دون الناس بالهدى عاجلًا، وبالفلاح آجلًا[٥٥]. فصاروا ماثلين في الخيال بصفاتهم المذكورة: إيمانًا بالغيب، وإقامةً للصلاة، وإنفاقًا من أموالهم، ويقينًا

بشرائع الله المنزَّلة على المرسلين، فأشعرت القارئ بكمال تميّزهم عن الناس بهذه الأوصاف التي نقلها اسم الإشارة إلى الذهن من حيّز المعقول إلى نطاق المحسوس المشاهد؛ إذ أعانك اسم الإشارة على أن تتملاها بناظريك ثانية، ونبهك إلى علوّ منزلتهم ورفعة مقامهم بالإشارة للبعيد "أولئك"(٥٦).

الأسلوب الخامس: التعبير عن المضارع بلفظ الماضي، وعكسه؛ لتأكيد الصورة

ويُعبّر عن المضارع بلفظ الماضي لأغراض، منها(٥٧): التنبيه على تحقّق وقوعه، نحو قوله تعالى: **{أَتَى أَمْرُ اللهِ}**[النَّحل:١]، أي: يأتي. ومنها: التفاؤل، نحو قولنا: إن شفاك الله؛ تذهب معي. ومنها: التعريض، نحو قوله تعالى: **{لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ}**[الزُّمر:٦٥]. وفيه تعريض للمشركين بأنهم قد حبطت أعمالهم.

المثال الأول: التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي

في قول الله ﷻ: **{وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النَّارِ فَقَالُواْ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ}**[الأنعام:٢٧] صوّر الله حالة المشركين وموقفهم من دعوة رسول الله ﷺ وتجافيهم عن رسالة الله إليهم، إنه المشهد المقابل لمشهدهم في الدنيا. مشهد الاستخذاء والندامة والخزي والحسرة، في مقابل مشهد الإعراض والجدال والنهي والنأي والادّعاء العريض(٥٨). وأورد القرآن الكريم التعبير عن المستقبل بصيغة الماضي في الفعلين: (وُقفوا، فقالوا)؛ إشعارًا بتحقق وقوع الحدث حتمًا، وتصويره للذهن بصورته الواقعية وظروفها المادية والمعنوية، كما أورد البيان الرباني "لو" الشرطية(٥٩)، وأغفل ذكر جوابها؛ لتذهب نفسك عن قراءتها كلّ مذهب في ارتقاب أمر الأهوال، فصار حذف جوابها أبلغ في إدخال الهول على النفس البشرية، وتقديره: (ولو ترى إذْ وقفوا على النار)؛ "لرأيت هولاً رعيبًا لا يحيط به نطاق التعبير"(٦٠)، إذ إنّ الموضع موضع

للوعيد والنذارة، لذا جاء اللفظ جزلًا وملائمًا للمعنى الذى جيء به من أجله، وهكذا تجد ألفاظ القرآن الكريم على هذه الصفة، وهذا إنما يُدرك بالقريحة الصافية، والذوق السليم، وهو ما يُسمّى في علوم البلاغة بـ"الائتلاف والملاءمة"(٦١).

وَقدِ استعملَ (إِذْ) فِي مَوْضِعِ (إِذَا)، وَمَا سَيَكُونُ فَكَأَنَّهُ كَانَ؛ لِأَنَّ خَبَرَ اللَّهِ تَعَالَى حَقٌّ وَصِدْقٌ، فَلِهَذَا عَبَّرَ بِالْمَاضِي(٦٢). فهلا نظرت إليهم! هاهم بخيلائهم وكبرهم، بجبروتهم وتكذيبهم؛ قد انقلبوا تمامًا، انظر إليهم وقد حُبسوا على النار لا يستطيعون إفلاتًا ولا تحوّلاً، وانكشفت لهم حقائق الأمور، رأوا شدائد العذاب وأهواله، فتملكهم فزع رهيب، وبدا عليهم الخزي والاستخذاء، ونطقت أفواههم بالحسرات والندم: (ولو ترى إذ وقفوا على النار)، هذا سرّ التعبير ومدلوله، وقد كان متوقعًا أن يقول: "ولو ترى حين يقفون على النار حتى يعاينوها"، شتّان بين ما ينصرف إليه نبوغ البشر وما أنزله خالق البشر في قرآنه المجيد!

كما وُضِعَتْ (عَلَى) مَوْضِعَ (فِي)(٦٣)؛ للتمكن منها واقتحامها، وهي ها هنا على حقيقتها، أي: أُقيموا واقفين فوق النار على الصراط، وهو جسر فوق جهنم. وَقِيلَ: (عَلَى) بِمَعْنَى الْبَاءِ، أَيْ وَقَفُوا بِقُرْبِهَا وَهُمْ يُعَايِنُونَهَا(٦٤)، أو بمعنى (في)، أي: أُقيموا في جوف النار وغاصوا فيها، وهي محيطة بهم. وصحّح معنى الاستعلاء حينئذٍ؛ كون النار دركات وطبقات، بعضها فوق بعض(٦٥).

المثال الثاني: التعبير عن الماضي بلفظ المضارع

كما يُعبّر عن الماضي بلفظ المضارع لأغراض، منها(٦٦): حكاية الحالة الماضية باستحضار الصورة الغريبة في الخيال، نحو قوله تعالى: **{اللهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ}**[فاطر:٩]، جاء بكلمة تثير بدلًا من: فأثارت؛ لتستحضر تلك الصورة الماضية، حتى كأن الإنسان يشاهد إثارة الريح للسحاب، فيستدل من ذلك

على عجيب قدرته، وباهر حكمته. ومنها: إفادة الاستمرار فيما مضى، نحو قوله تعالى: **{لَوْ يُطِيْعُكُمْ فِيْ كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ}**[الحجرات:٧]، أي: لو استمرَّ على إطاعتكم؛ لهلكتم.

فقد أرى الله ﷻ إبراهيم الخليل عليه السلام في المنام أنه قد ذبح ولده إسماعيل عليه السلام، ورؤيا الأنبياء وحيٌ، فقابل إبراهيم عليه السلام ولده بأمر الله في اليقظة، وقد صاغ الله ﷻ خطاب إبراهيم عليه السلام لولده إسماعيل عليه السلام بقوله: **{فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ}**[الصافات:١٠٢]. فجاء التعبير بالمضارع في كلا الفعلين: (أرى، أذبحك) بدلاً عن الماضي بمزيد من التنبيه للحدث المذكور، حتى يجعل الصورة العجيبة الغريبة تجري أمامك في ساحة الحادثة، فتريك والدًا يذبح ولده. براعة فائقة في التصوير؛ أثارت الخيال واستحوذت عليه بغرابة الصورة المعروضة، حتى يكاد المرء يحسب أنه يراها رأي العين، وهكذا استعير لفظ المضارع للماضي؛ بناءً على تشبيه غير الحاضر بالحاضر؛ لاستحضار صورته الماضية؛ لما فيها من غرابة وعجب!

والإخبار عن الفعل الماضي بالمضارع قسم من التأليف، لطيف المأخذ، دقيق المغزى، إذ إنّ الفعل المضارع إذا أُتي به في حال الإخبار عن وجود الفعل كان ذلك أبلغ من الإخبار بالفعل الماضي؛ لأن الفعل المضارع يوضح الحال التي يقع فيها، ويستحضر تلك الصورة حتى كأن السامع يشاهدها، وليس كذلك الفعل الماضي(٦٧). وعدَّ بعض السابقين من علماء البيان هذا النوع من التلوين في الخطاب نوعًا من الالتفات؛ إذ اعتبروه مصطلحًا عائمًا يدخل فيه ما ليس منه، وهذا ما وجد لدى ابن قتيبة، وابن المعتز، وقدامة بن جعفر، وأبي هلال العسكري، وابن رشيق، وغيرهم؛ فالالتفات لديهم

غير محدّد، بل أدخل فيه بعضهم التذييل والاعتراض والاستدراك[٦٨]، وكذلك نجد التوسّع فيه عند ابن الأثير من بعد، حيث جعل منه التعبير بالأمر عن المضارع أو الماضي، والتعبير بالمضارع عن الماضي، وبالماضي عن المضارع[٦٩]. وحين وجد ابن كمال الانفتاح لدى بعض البلاغيين في مفهوم الالتفات، والانغلاق والتضييق لدى بعضهم الآخر، اختار تلوين الخطاب؛ فجمع فيه بين رؤية السابقين واللاحقين، وحافظ على مصطلح الالتفات محدّدًا دقيقًا، وجعله نوعًا من أنواع تلوين الخطاب[٧٠].

الخاتمة والنتائج

وبعد؛ فهذه دراسة متواضعة لأساليب التصوير الفني والبلاغي في القرآن الكريم، والدلالات البلاغية التي كشفت عنها هذه التصويرات القرآنية. ذكرت تعريفًا للتصوير القرآني، ثم بينت أساليب القرآن الكريم في عرض هذه التصويرات الفنية، وما اشتملت عليه من فوائد بلاغية وفنية.

وقد حاول البحث أن يسلط الضوء على مشاهد وتصويرات عرضها القرآن الكريم بهدف إبراز الحالات التي يكون عليها أهل النعمة والرحمة في الدنيا والآخرة، كما أشارت بوضوح إلى الحالات التي يكون عليها أهل النقمة والعذاب في الدنيا والآخرة.

وقد خرج البحث بنتائج عدة، منها:

١. الأساليب في اللغة متعددة ومتنوعة، وكلها تخدم الغرض الذي سيقت من أجله، ولا يمكن لأسلوب أن يحلّ محلّ أسلوب آخر، أو أن يؤدي معناه بالشكل المطلوب.

٢. تكاملت الأساليب اللغوية مع الأساليب البيانية والفنية تكاملاً عجيبًا؛ بحيث أعطت صورة فنية وبيانية غاية في الجمال والوضوح والتأثير.

٣. لا يمكن فصل علوم اللغة العربية بعضها عن بعض؛ فكلّ منها يؤدي غرضًا فنيًا في جانب من جوانب الصورة الفنية، بحيث تؤدي مجتمعة إلى الهدف المنشود من السياق العام.

٤. استخدم القرآن الكريم عددًا من الأساليب اللغوية لإبراز الصورة الفنية في أبهى حللها، وتجليتها من غير لبس أو غموض أو إبهام.

٥. عرضت الصورة في القرآن الكريم لجوانب مهمة من حياة الناس في الدنيا والآخرة؛ بهدف التنبيه والتذكير والموعظة الحسنة.

٦. أنزلت بعض الأساليب اللغوية الصورة في القرآن الكريم الغائب منزلة الحاضر؛ زيادة في التأثير في نفوس الناس وأحاسيسهم ومشاعرهم.

٧. يختلف أسلوب القرآن الكريم عن الأساليب الأدبية الأخرى في أنه يستقصي الصورة من جميع جوانبها وتفاصيلها، بهدف الإحاطة والشمول.

٨. اتخذت الصورة في القرآن الكريم أشكالاً متعددة، بهدف شمول جميع المشاهد والأحوال التي يكون عليها الناس في حياتهم وأخراهم.

الهوامش

(١) انظر: لسان العرب: جمال الدين محمد بن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٩٤م، مادة (سلب)، ٦٣٦/٤.

(٢) لسان العرب: ابن منظور، مصدر سابق، ٤٧٣/١.

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م، ١٤٩/١.

(٤) البيت من الرجز. أي: يتكبَّرون وهم أخِسَّاءُ، كما يقال: أَنْفٌ في السَّماءِ، واسْتٌ في الماءِ. البيت للْأَعْشَى، ويضْرب مثلاً للمتكبر الصَّغِير الشَّأْن. انظر: جمهرة الأمثال: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، دار الفكر، بيروت، (د.ط.ن)، ١٦٦/١. والمحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، ٥٠٥/٨.

(٥) المخصَّص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م، ٣٠٩/٣.

(٦) دلائل الإعجاز في علم المعاني: عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار، أبو بكر، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، دار المدني، جدة، ط٣، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م، ص١٦، ص٣٦١. والأسلوب: أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١٢، ٢٠٠٣م، ص٤٤.

(٧) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، ٣١٥٨/٥.

(٨) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، (د.ط.ن)، ٤٤١/١.

(٩) تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، (د.ط)، ١٩٦٥م، ٧١/٣.

(١٠) مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣، (د.ن)، ٣٠٣/٢.

(١١) التصوير الفني في القرآن: سيد قطب إبراهيم، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط١٢، ١٩٩٢م، ص٣٦.

(١٢) انظر: لسان العرب: ابن منظور، مصدر سابق، مادة (صور)، ٤٧١/٤.

(١٣) انظر: البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، ١٤٢٠هـ، ٧/٣.

(١٤) انظر: التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م، فصل الصاد، ١٨٠/١.

(١٥) انظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، مصدر سابق، ٧/٣.

(١٦) انظر: التصوير الفني في القرآن، سيد قطب، مصدر سابق، ص٣٦.

(١٧) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ=صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط.ن)، باب من فضائل أبي ذر، ١٥٢/٧.

(١٨) انظر: اللمع في العربية: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، (د.ط.ن)، ص٢٢٧.

(١٩) هَذَا الْبَيْت من قصيدة طَوِيلَة للكميت بن زيد، مدح بهَا آل بَيت النَّبِيّ ﷺ، وَهِي إِحْدَى القصائد الهاشميّات، وَهِي من جيّد شعره. انظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م، ٣١٣/٤.

(٢٠) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (د.ط.ن)، ٥٨٢/٢.

(٢١) انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، ١٣٨/٢.

(٢٢) همع الهوامع: السيوطي، مصدر سابق، ٦٠٧/٢-٦٠٩.

(٢٣) زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ، ٤٦٨/٢.

(٢٤) البيت من الطويل. ذكره ابن منظور في اللسان، مادة (وري)، ونسبه إلى سوّار بن المضرّب. انظر: زاد المسير، أبو الفرج الجوزي، مصدر سابق، ٥٠٧/٢. ونسبته إلى الْأَثْرَم في: غريب الحديث، إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق، تحقيق: سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٥هـ، ٧٦١/٢. ونسبته إلى الفرزدق في: جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م، ١٣١٨/٣.

(٢٥) اللمحة في شرح الملحة: محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، المعروف بابن الصائغ، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م، ١٥٦/١.

(٢٦) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط.ن)، ١٠٤/٣.

(٢٧) البيت من الوافر. انظر: طبقات فحول الشّعراء: محمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، (د.ط.ن)، ١٣١/١، والشّعر والشّعراء: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الحديث، القاهرة، بدون طبعة، ١٤٢٣هـ، ص٤٣٥، وخزانة الأدب: البغدادي، مصدر سابق، ٤٢٢/١.

(٢٨) وأكثر ما يكون ذلك إذا كان المضاف اسمًا للزمان، كيومئذ، وحينئذ، وساعتئذ؛ فيحذف المضاف ويؤتى بالتنوين عوضًا عن الجملة المحذوفة، وتحرك الذال عند التنوين بالكسر؛ للتخلص من الساكنين.

(٢٩) انظر: روح المعاني: الألوسي، مصدر سابق، ٢٠٠/١.

(٣٠) شرح الأشمونى لألفية ابن مالك: ٤٤/٢. وحاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك: أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م، ٢٨٧/٢.

(٣١) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٨م، ٤٢٥/١.

(٣٢) البيت من الطويل، وقائله: الأشهب ابن زميلة، وزميلة –بالزاي– أمّه، وهو شاعر إسلامي محسن متمكن. انظر: البيان والتبيين، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، (د.ط)، ١٤٢٣هـ، ٢٨٠/٣.

(٣٣) ذكره السيوطي في همع الهوامع: مصدر سابق، ٤٩/١، والشاهد رقم (٤٢٦) في خزانة الأدب، والكتاب: سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م، ٩٦/١.

(٣٤) انظر: روح المعاني: الألوسي، مصدر سابق، ١٤٦/٧، ١٢٧/٩.

(٣٥) في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط٣٧، ٢٠٠٨م، ١٣٦٦/٣.

(٣٦) اللمع في العربية: ابن جني، مصدر سابق، ص١٠٤.

(٣٧) شرح شافية ابن الحاجب: محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، تحقيق وضبط وشرح: محمد نور الحسن، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط)، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م، ٨٤/٤.

(٣٨) البيت من الطويل. وقائله غيلان بن عقبة المعروف بذي الرُّمة، وصدر البيت قوله: إذا هملت عيني لها قال صاحبي. انظر: شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو: خالد بن عبد الله بن= =أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، وكان يعرف بالوقاد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، ١٦٥/٢، وشرح الأشمونى لألفية ابن مالك: علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، ٤٤٣/٢. وهمع الهوامع: السيوطي، مصدر سابق، ١٧٤/١، والدرر: ١٥٠/١.

(٣٩) أوضح المسالك: ابن هشام، مصدر سابق، ١٠/٤.

(٤٠) في ظلال القرآن: سيد قطب، مصدر سابق، ١٣٣٠/٣.

(٤١) البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، مصدر سابق، ١٥٨/٥.

(٤٢) الكتاب: سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م، ٢٥/١.

(٤٣) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م، ٤٨٥/٢.

(٤٤) الإنصاف في مسائل الخلاف: الأنباري، مصدر سابق، ٩٣/١.

(٤٥) الأشباه والنظائر: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م، ٧٨/١.

(٤٦) الاستغناء في الظواهر اللغوية–تطبيقًا على القرآن الكريم: جميل محمد عدوان، مجلة جامعة الأقصى للعلوم الإنسانية، غزة، فلسطين، المجلد (٢٣)، العدد الأول، ٢٠١٩م، ص٣٧.

(٤٧) الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر: عبد الله قاسم الوشلي، دار عمان للنشر والتوزيع، اليمن، ط٢، ١٩٩٣م، ص٤٥.

(٤٨) انظر: فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ، ١/٢. وفتح البيان في مقاصد القرآن: محمد صديق خان بن حسن بن علي الحسيني البخاري، تقديم ومراجعة: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا، بَيروت، (د.ط)، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، ١٣٠/٤.

(٤٩) إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص، سوريا، دار اليمامة، دمشق، بيروت، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط٤، ١٤١٥هـ، ١٠٠/٣.

(٥٠) في ظلال القرآن: سيد قطب، مصدر سابق، ١٠٧٧/٢.

(٥١) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، ١٩٩٠م، ١٧/٣.

(٥٢) تفسير الشعراوي–الخواطر: محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، القاهرة، (د.ط)، ١٩٩٧م، ٣٥٩٧/٦.

(٥٣) اللمع في العربية: ابن جني، مصدر سابق، ص١٠٤.

(٥٤) انظر البحث: ص٩.

(٥٥) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد، تحقيق: أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، (د.ط.ن)، ٢٢١/٢.

(٥٦) روح المعاني: الألوسي، مصدر سابق، ١١٥/١.

(٥٧) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: السيد أحمد الهاشمي بك، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٦، (د.ن)، ص٢١٤.

(٥٨) في ظلال القرآن: سيد قطب، مصدر سابق، ١٠٦٧/٢.

(٥٩) تستعمل (لو) للشَّرط في الماضي؛ لكون جملتي شرطها وجزائها فعليتّين ماضيتين وعدم ثبوتهما. وهذا هو مقتضى الظاهر، وقد يخرج الكلام على خلافه؛ فتُستعمل في المضارع لدواعٍ اقتضاها المقامُ، كالإشارة إلى أن المضارع الذي دخلت عليه يقصد استمرارهُ فيما مضى: وقتًا بعد وقت، وحصوله مرة بعد أخرى، أو تنزيل المضارع منزلة الماضي؛ لصدوره عمّن المُستقبلُ عنده في تحقق الوقوعِ، ولا تخلّف في أخباره. انظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص١٥٤. وتأتي "لو" على ثلاثة أضرب: شرطية، ومصدرية، وللتمني. فالشرطية: وهي المقصودة هنا، وهي قسمان: امتناعية وهي للتعليق في الماضي، وبمعنى إن، وهي للتعليق في المستقبل. وأما المصدرية: فلم يذكرها الجمهور، وممن ذكرها أبو عليّ والفراء، ومن المتأخرين التبريزي وأبو البقاء وتبعهم المصنف، وعلامتها: أن يصلح في موضعها "أن"، نحو قوله تعالى: {يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ}[البقرة:٩٦]، ومن أنكر كونها مصدرية تأول الآية ونحوها على حذف مفعول "يودّ" وجواب "لو"؛ أي: (يود أحدهم طول العمر لو يعمر ألف سنة؛ لسُرَّ بذلك). وأما التي للتمني: فذكرها كثير من النحويين، وجعل الزمخشري "لو" في قوله تعالى: (لَوْ يُعَمَّرُ) للتمني، وهو حكاية لودادتهم ولا إشكال، فإن "لو" قد ترد في مقام التمني؛ ولذلك ينصب الفعل بعد الفاء في جوابها كما ينصب في جواب "ليت"، نحو قوله تعالى: **{فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ}**[الشعراء:١٠٢]. انظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: المرادي، مصدر سابق، ١٢٩٥/٣.

(٦٠) انظر: روح المعاني: الألوسي، مصدر سابق، ١١١،١١٠/٧. والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ، ١٥/٢.

(٦١) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠١/٣.

(٦٢) الجامع لأحكام القرآن=تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م، ٤٠٨/٦.

(٦٣) جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م، ٢٠٦/٩.

(٦٤) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، مصدر سابق، ٤٠٨/٦.

(٦٥) محاسن التأويل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، ٣٣٨/٤.

(٦٦) جواهر البلاغة: السيد أحمد الهاشمي بك، مصدر سابق، ص٢١٤.

(٦٧) الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور: نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، المعروف بابن الأثير الكاتب، تحقيق: مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي، ١٣٧٥هـ، ص١٠٢-١٠٣.

(٦٨) التذليل هو تعقيب الجملة بجملة أخرى تشتمل على معناها بعد إتمام الكلام، لإفادة التوكيد، وتقريرًا لحقيقة الكلام. والاعتراض: هو أن يوتى في أثناء الكلام، أو بين كلامين متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محلّ لها من الإعراب. والاستدراك: هو أن يتضمن الأسلوب إيضاح ما قد يقع في ظاهر الكلام من إشكال. انظر: معجم البلاغة العربية: بدوي طبانة، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، (د.ط)، ١٤٠٢هـ، ٢٨٨/١، ٥٢٦/٢. وتأويل مشكل القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، شرحه ونشره: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٠١هـ، ص٢٨٩-٢٩٠. والبديع: عبد الله بن المعتز، تعليق المقدمة والفهارس: إغناطيوس كراتشقوفسكي، دار المسيرة، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٨٢م، ص١٠٦. ونقد الشعر: قدامة بن جعفر، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٣٩٨هـ، ص١٤٦-١٤٨. والعمدة في محاسن الشعر وآدابه: أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٥، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م، ٦٣٦/١-٦٣٧. ومعجم النقد العربي القديم: أحمد مطلوب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٨٩م، ٢٢١/١-٢٢٥. وأسلوب الالتفات دارسة تاريخية فنية: نزيه عبد الحميد، مطبعة دار البيان، مصر، ط١، ١٤٠٣هـ، ص٢٠-٥٩، بتصرف.

(٦٩) المثل السائر: ابن الأثير، مصدر سابق، ١٧٩/٢-١٨٦، بتصرف.

(٧٠) تلوين الخطاب لابن كمال باشا دراسة وتحقيق: أحمد بن سليمان بن كمال باشا، شمس الدين، عبد الخالق بن مساعد الزهراني، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة ٣٣، العدد (١١٣)، ١٤٢١هـ، ص٣١٣-٣١٤.

قائمة المراجع والمصادر

- **القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.**

أولاً: الكتب المنشورة

١. أسلوب الالتفات دارسة تاريخية فنية: نزيه عبد الحميد، مطبعة دار البيان، مصر، ط١، ١٤٠٣هـ.

٢. الأسلوب: أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١٢، ٢٠٠٣م.

٣. الأشباه والنظائر: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م.

٤. إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص، سوريا، دار اليمامة، دمشق، بيروت، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط٤، ١٤١٥هـ.

٥. الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر: عبد الله قاسم الوشلي، دار عمان للنشر والتوزيع، اليمن، ط٢، ١٩٩٣م.

٦. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

٧. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بدون طبعة وسنة نشر.

٨. البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، بدون طبعة، ١٤٢٠هـ.

٩. البديع: عبد الله بن المعتز، تعليق المقدمة والفهارس: إغناطيوس كراتشقوفسكي، دار المسيرة، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٨٢م.

١٠. البيان والتبيين، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، (د.ط)، ١٤٢٣هـ.

١١. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٦٥م.
١٢. تأويل مشكل القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، شرحه ونشره: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٠١هـ.
١٣. التصوير الفني في القرآن: سيد قطب إبراهيم، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط١٢، ١٩٩٢م.
١٤. تفسير الشعراوي–الخواطر: محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، القاهرة، (د.ط)، ١٩٩٧م.
١٥. تفسير القرآن الحكيم=تفسير المنار: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين الحسيني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، ١٩٩٠م.
١٦. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٨م.
١٧. التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.
١٨. جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.
١٩. الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور: نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب، تحقيق: مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي، ١٣٧٥هـ.
٢٠. الجامع لأحكام القرآن=تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م.
٢١. جمهرة الأمثال: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، دار الفكر، بيروت، (د.ط.ن).

٢٢.جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
٢٣.جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: السيد أحمد الهاشمي بك، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٦، (د.ن).
٢٤.حاشية الصبَّان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك: أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.
٢٥.خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.
٢٦.دلائل الإعجاز في علم المعاني: عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار، أبو بكر، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، دار المدني، جدة، ط٣، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.
٢٧.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
٢٨.زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
٢٩.شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
٣٠.شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، وكان يعرف بالوقاد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.
٣١.شرح شافية ابن الحاجب: محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، تحقيق وضبط وشرح: محمد نور الحسن، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط)، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.
٣٢.الشّعر والشّعراء: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الحديث، القاهرة، (د.ط)، ١٤٢٣هـ.

٣٣. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٣٤. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.

٣٥. طبقات فحول الشّعراء: محمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، (د.ط.ن).

٣٦. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

٣٧. العمدة في محاسن الشعر وآدابه: أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٥، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

٣٨. غريب الحديث: إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق، تحقيق: سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٥هـ.

٣٩. فتح البيان في مقاصد القرآن: محمد صديق خان بن حسن بن علي الحسيني البخاري، تقديم ومراجعة: عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا، بَيروت، (د.ط)، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

٤٠. فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٤١. في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط٣٧، ٢٠٠٨م.

٤٢. الكتاب: سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.

٤٣. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٤٤. لسان العرب: جمال الدين محمد بن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٩٤م.

٤٥. اللمحة في شرح الملحة: محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، المعروف بابن الصائغ، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م.

٤٦. اللمع في العربية: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت، (د.ط.ن).
٤٧. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد، تحقيق: أحمد الحوفي، وبدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ط.ن).
٤٨. محاسن التأويل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
٤٩. المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.
٥٠. المخصَّص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.
٥١. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ=صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط.ن).
٥٢. معجم البلاغة العربية: بدوي طبانة، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، (د.ط)، ١٤٠٢هـ.
٥٣. معجم النقد العربي القديم: أحمد مطلوب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ١٩٨٩م.
٥٤. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، (د.ط.ن).
٥٥. مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣، (د.ن).
٥٦. نقد الشعر: قدامة بن جعفر، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٣٩٨هـ.
٥٧. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (د.ط.ن).

ثانيًا: المجلات العلمية

٥٨. الاستغناء في الظواهر اللغوية–تطبيقًا على القرآن الكريم: جميل محمد عدوان، مجلة جامعة الأقصى للعلوم الإنسانية، غزة، فلسطين، المجلد (٢٣)، العدد الأول، ٢٠١٩م، ص٣٦–٥٨.

٥٩. تلوين الخطاب لابن كمال باشا دراسة وتحقيق: أحمد بن سليمان بن كمال باشا، شمس الدين، عبد الخالق بن مساعد الزهراني، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة ٣٣، العدد (١١٣)، ١٤٢١هـ.

References and Sources

- **The Holy Qur'an**, according to the narration of Hafs 'an Asim.

I. Published Books

1. *Usloob al-Iltifat: Darasa Tarikhiyya Fanniyya*, Nazih Abdul Hamid, Dar al-Bayan Press, Egypt, 1st ed., 1403H.
2. *Al-Usloob*, Ahmad al-Shaib, Maktabat al-Nahda al-Misriyya, Cairo, 12th ed., 2003.
3. *Al-Ashbah wa al-Naza'ir*, Abdul Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1st ed., 1411H / 1990.
4. *I'rab al-Qur'an wa Bayanuh*, Muhyi al-Din ibn Ahmad Mustafa Darwish, Dar al-Irshad li-Shu'un al-Jami'iyya, Homs, Syria; Dar al-Yamama, Damascus & Beirut; Dar Ibn Kathir, Damascus & Beirut, 4th ed., 1415H.
5. *Al-I'lam al-Islami fi Muwajahat al-I'lam al-Mu'asir*, Abdullah Qasim al-Wushli, Dar Oman for Publishing and Distribution, Yemen, 2nd ed., 1993.
6. *Al-Insaf fi Masa'il al-Khilaf bayn al-Nahwiyyin: al-Basariyyin wa al-Kufiyyin*, Abdul Rahman ibn Muhammad ibn Ubayd Allah al-Ansari, Abu al-Barakat, Kamal al-Din al-Anbari, Al-Maktaba al-'Asriya, 1st ed., 1424H / 2003.
7. *Awḍah al-Masalik ila Alfiya Ibn Malik*, Abdullah ibn Yusuf ibn Ahmad ibn Abdullah ibn Yusuf, Abu Muhammad, Jamal al-Din, Ibn Hisham, edited by Yusuf al-Sheikh Muhammad al-Buqai, Dar al-Fikr, no edition/year.

8. *Al-Bahr al-Muheet fi al-Tafsir*, Abu Hayyan Muhammad ibn Yusuf ibn Ali ibn Yusuf ibn Hayyan Athir al-Din al-Andalusi, edited by Sidqi Muhammad Jamil, Dar al-Fikr, Beirut, no edition, 1420H.
9. *Al-Badi'*, Abdullah ibn al-Mu'tazz, commentary on introduction and indexes by Ignatius Kratchkovsky, Dar al-Maseera, Beirut, Lebanon, 3rd ed., 1982.
10. *Al-Bayan wa al-Tabyin*, 'Amr ibn Bahr ibn Mahbub al-Kinani al-Wala'i, al-Laythi, Abu 'Uthman, known as al-Jahiz, Dar wa Maktabat al-Hilal, Beirut, undated edition, 1423H.
11. *Taj al-Aroos min Jawahir al-Qamus*, Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Husseini, Abu al-Fayd, known as Murtada al-Zabidi, Kuwait Government Press, Kuwait, 1965.
12. *Ta'wil Mushkil al-Qur'an*, Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim ibn Qutaybah al-Dinawari, explained and published by Sayyid Ahmad Saqr, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 3rd ed., 1401H.
13. *Al-Taswir al-Fanni fi al-Qur'an*, Sayyid Qutb Ibrahim, Dar al-Shuruq, Cairo, Egypt, 12th ed., 1992.
14. *Tafsir al-Shaarawi – al-Khawatir*, Muhammad Mutawalli al-Shaarawi, Akhbar al-Youm Press, Cairo, undated, 1997.
15. *Tafsir al-Qur'an al-Hakim = Tafsir al-Manar*, Muhammad Rashid ibn Ali Rida ibn Muhammad Shams al-Din ibn Muhammad Baha' al-Din al-Husseini, Egyptian General Book Organization, undated, 1990.
16. *Tawdhih al-Maqasid wa al-Masalik bi Sharh Alfiya Ibn Malik*, Abu Muhammad Badr al-Din Hasan ibn Qasim ibn Abdullah ibn Ali al-Muradi al-Misri al-Maliki, edited by Abdul Rahman Ali Suleiman, Dar al-Fikr al-Arabi, 1st ed., 1428H / 2008.
17. *Al-Tawqif 'ala Muhimmat al-Ta'arif*, Zain al-Din Muhammad, also known as Abdul Ra'uf ibn Taj al-'Arifin ibn Ali ibn Zain al-Abidin al-Haddadi then al-Manawi al-Qahiri, 'Alam al-Kutub, Cairo, 1st ed., 1410H / 1990.
18. *Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an*, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amili, Abu Ja'far al-Tabari, edited by Ahmad Muhammad Shakir, Al-Risala Foundation, 1st ed., 1420H / 2000.

19. *Al-Jami‘ al-Kabir fi Sina‘at al-Manzum min al-Kalam wa al-Manshur*, Nasr Allah ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim al-Shaibani al-Jazari, Abu al-Fath Diya’ al-Din, known as Ibn al-Atheer al-Katib, edited by Mustafa Jawad, Al-Majma‘ al-‘Ilmi Press, 1375H.
20. *Al-Jami‘ li Ahkam al-Qur’an = Tafsir al-Qurtubi*, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr ibn Farah al-Ansari al-Khazraji, Shams al-Din al-Qurtubi, edited by Ahmad al-Barduni and Ibrahim Atfish, Dar al-Kutub al-Misriyya, Cairo, 2nd ed., 1384H / 1964.
21. *Jamhara al-Amthal*, Abu Hilal al-Hasan ibn Abdullah ibn Sahl ibn Sa‘id ibn Yahya ibn Mihran al-‘Askari, Dar al-Fikr, Beirut, undated.
22. *Jamhara al-Lugha*, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid al-Azdi, edited by Ramzi Munir Baalbaki, Dar al-‘Ilm lil-Malayin, Beirut, 1st ed., 1987.
23. *Jawahir al-Balagha fi al-Ma‘ani wa al-Bayan wa al-Badi‘*, Sayyid Ahmad al-Hashimi Bey, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 6th ed., undated.
24. *Hashiyat al-Sabban ‘ala Sharh al-Ashmuni li Alfiya Ibn Malik*, Abu al-‘Irfan Muhammad ibn Ali al-Sabban al-Shafi‘i, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1417H / 1997.
25. *Khizanat al-Adab wa Lubb Lubab Lisan al-‘Arab*, Abdul Qadir ibn ‘Umar al-Baghdadi, edited and explained by Abdul Salam Muhammad Harun, Maktabat al-Khanji, Cairo, 4th ed., 1418H / 1997.
26. *Dalail al-I‘jaz fi ‘Ilm al-Ma‘ani*, Abd al-Qahir ibn Abd al-Rahman ibn Muhammad al-Farsi al-Asl, al-Jurjani al-Dar, Abu Bakr, edited by Mahmoud Muhammad Shakir, al-Madani Press, Cairo; Dar al-Madani, Jeddah, 3rd ed., 1413H / 1992.
27. *Ruh al-Ma‘ani fi Tafsir al-Qur’an al-‘Azim wa al-Sab‘ al-Mathani*, Shihab al-Din Mahmoud ibn Abdullah al-Husseini al-Alusi, edited by Ali Abdul Bari Atiya, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya, Beirut, 1st ed., 1415H.
28. *Zad al-Masir fi ‘Ilm al-Tafsir*, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad al-Jawzi, edited by Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1st ed., 1422H.

29. *Sharh al-Ashmuni ‘ala Alfiya Ibn Malik*, Ali ibn Muhammad ibn Isa, Abu al-Hasan, Nur al-Din al-Ashmuni, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1419H / 1998.
30. *Sharh al-Tasrih ‘ala al-Tawdih aw al-Tasrih bi-Madmun al-Tawdih fi al-Nahw*, Khalid ibn Abdullah ibn Abi Bakr ibn Muhammad al-Jarjawi al-Azhari, known as al-Waqad, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1421H / 2000.
31. Sharh Shafiya Ibn al-Hajib, Muhammad ibn al-Hasan al-Radhi al-Istrabadi, edited, verified, and explained by Muhammad Nur al-Hasan and others, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya, Beirut, Lebanon, undated edition, 1395H / 1975.
32. Al-Shi‘r wa al-Shu‘ara’, Abu Muhammad Abdullah ibn Muslim ibn Qutaybah al-Dinawari, Dar al-Hadith, Cairo, undated, 1423H.
33. Shams al-Ulum wa Dawa’ Kalam al-‘Arab min al-Kulum, Nashwan ibn Sa‘id al-Himyari al-Yamani, edited by Husayn ibn Abdullah al-‘Umari and others, Dar al-Fikr al-Mu‘asir, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1420H / 1999.
34. Al-Sihah: Taj al-Lugha wa Sihah al-‘Arabiyya, Abu Nasr Isma‘il ibn Hammad al-Jawhari al-Farabi, edited by Ahmad Abd al-Ghafur ‘Attar, Dar al-‘Ilm lil-Malayin, Beirut, 4th ed., 1407H / 1987.
35. Tabaqat Fuhul al-Shu‘ara’, Muhammad ibn Sallam ibn Ubayd Allah al-Jumhi al-Wala’i, Abu Abdullah, edited by Mahmoud Muhammad Shakir, Dar al-Madani, Jeddah, undated.
36. Al-Tiraz li-Asrar al-Balagha wa ‘Ulum Haqa’iq al-I‘jaz, Yahya ibn Hamza ibn Ali ibn Ibrahim al-Husseini al-Alawi al-Talibi, known as al-Mu’ayyad billah, Al-Maktaba al-‘Asriya, Beirut, 1st ed., 1423H.
37. Al-‘Umdah fi Mahasin al-Shi‘r wa Adabuh, Abu ‘Ali al-Hasan ibn Rashiq al-Qayrawani al-Azdi, edited by Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid, Dar al-Jeel, 5th ed., 1401H / 1981.
38. Gharib al-Hadith, Ibrahim ibn Ishaq al-Harbi Abu Ishaq, edited by Sulayman Ibrahim Muhammad al-‘A’id, Umm al-Qura University, Mecca, 1st ed., 1405H.
39. Fath al-Bayan fi Maqasid al-Qur’an, Muhammad Sadiq Khan ibn Hasan ibn Ali al-Husseini al-Bukhari, introduction and review by Abdullah ibn Ibrahim al-Ansari, Al-Maktaba al-‘Asriya li al-Tiba‘a wa al-Nashr, Sidon, Beirut, undated, 1412H / 1992.

40. Fath al-Qadir, Muhammad ibn Ali ibn Muhammad ibn Abdullah al-Shawkani al-Yamani, Dar Ibn Kathir, Dar al-Kalim al-Tayyib, Damascus & Beirut, 1st ed., 1414H.
41. Fi Zilal al-Qur'an, Sayyid Qutb Ibrahim, Dar al-Shuruq, Cairo, Egypt, 37th ed., 2008.
42. Al-Kitab, Sibawayh, edited by Abdul Salam Muhammad Harun, Maktabat al-Khanji, Cairo, 3rd ed., 1988.
43. Al-Kashaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil, Abu al-Qasim Mahmoud ibn Amr ibn Ahmad al-Zamakhshari Jar Allah, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 3rd ed., 1407H.
44. Lisan al-'Arab, Jamal al-Din Muhammad ibn Manzur, Dar Sader, Beirut, Lebanon, 3rd ed., 1994.
45. Al-Lamhah fi Sharh al-Malhah, Muhammad ibn Hasan ibn Sib'a' ibn Abi Bakr al-Jadhami, known as Ibn al-Sa'igh, edited by Ibrahim ibn Salim al-Sa'idi, Deanship of Scientific Research, Islamic University, Medina, 1st ed., 1424H / 2004.
46. Al-Lama' fi al-'Arabiyya, Abu al-Fath 'Uthman ibn Jinni al-Mawsili, edited by Faiz Faris, Dar al-Kutub al-Thaqafiyya, Kuwait, undated.
47. Al-Mithal al-Sa'ir fi Adab al-Katib wa al-Sha'ir, Diya' al-Din ibn al-Atheer, Nasr Allah ibn Muhammad, edited by Ahmad al-Hufi and Badawi Tabana, Dar Nahdat Misr lil-Tiba'a wa al-Nashr wa al-Tawzi', Cairo, undated.
48. Mahasin al-Ta'wil, Muhammad Jamal al-Din ibn Muhammad Sa'id ibn Qasim al-Hallaq al-Qasimi, edited by Muhammad Basel 'Ayon al-Sawd, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1st ed., 1418H.
49. Al-Muhkam wa al-Muheet al-A'zam, Abu al-Hasan Ali ibn Isma'il ibn Sayyidah al-Marsi, edited by Abdul Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1st ed., 1421H / 2000.
50. Al-Mukhasas, Abu al-Hasan Ali ibn Isma'il ibn Sayyidah al-Marsi, edited by Khalil Ibrahim Jafal, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, 1st ed., 1417H / 1996.
51. Al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar bi Naql al-'Adl 'an al-'Adl ila Rasul Allah = Sahih Muslim, Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri al-Nisapuri, edited by Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, undated.

52. Mu‘jam al-Balagha al-‘Arabiyya, Badawi Tabana, Dar al-‘Ulum lil-Tiba‘a wa al-Nashr, Riyadh, undated, 1402H.
53. Mu‘jam al-Naqd al-‘Arabi al-Qadim, Ahmad Matlub, Dar al-Shu’un al-Thaqafiyya al-‘Amma, Baghdad, 1st ed., 1989.
54. Al-Mu‘jam al-Wasit, Majma‘ al-Lugha al-‘Arabiyya bi al-Qahirah, Ibrahim Mustafa and others, Dar al-Da‘wa, undated.
55. Manahil al-‘Irfan fi ‘Ulum al-Qur’an, Muhammad Abd al-‘Azim al-Zurqani, ‘Isa al-Babi al-Halabi Press and Partners, 3rd ed., undated.
56. Naqd al-Shi‘r, Qudama ibn Ja‘far, edited by Kamal Mustafa, Maktabat al-Khanji, Cairo, 3rd ed., 1398H.
57. Huma‘ al-Hawami‘ fi Sharh Jam‘ al-Jawami‘, Abdul Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti, edited by Abdul Hamid Hindawi, undated.
58. II. Academic Journals
59. 58. Al-Istaghnā’ fi al-Zawahir al-Lughawiyya – Tatbiqan ‘ala al-Qur’an al-Karim, Jamil Muhammad Adwan, Al-Aqsa University Journal of Humanities, Gaza, Palestine, vol. 23, issue 1, 2019, pp. 36–58.

59. Talwin al-Khitab li Ibn Kamal Pasha: Dirasa wa Tahqiq, Ahmad ibn Sulayman ibn Kamal Pasha, Shams al-Din, Abd al-Khaliq ibn Mus‘ad al-Zahrani, Islamic University of Madinah, year 33, issue 113, 1421H.